ﷺ بـسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (47-48)

🌌حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراويْن.

🌌 مقطعُ اليوم هو الرّابع والعِشرون من تفسيرِ آلِ عمران، تصحَبنا الآيتان: السّابعة والأربعون والثّامنة والأربعون.

⬛في مقطعِ الأمس جاءت الملائكة بالبُشرى لمريم عليها السّلام بميلادِ المسيحِ عيسى بنِ مريم مَنسوبًا لأمّه حيث لا أب له، إنّما يُوجِده الله بكلمةٍ منه.

⬛ سيكون عيسى ذو وجاهةٍ ومنزلةٍ رفيعةٍ في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، ومن معجزاته تكليمُ النّاسِ في طفولته تبرئةً لأمّه، ودعوة إلى عبادةِ الله وحده، ويكلّمهم في حالِ كهولتهِ تكليمَ المرسلين بما يوحيهِ اللّهُ إليهِ وأنّه من الصّالحين.

📌**يا تُرى كيف تلقّت مريم عليها السّلام البِشارة العجيبة ؟ما ردّ فعلها ؟**

الآية:

(47) {قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ }.

💥قالت مريمُ يا ربّي كيفَ يكون منّي ولدٌ وأنا لم يمسسني بشرٌ ولم أتزوّج ؟!

⚡ فأخبرها سبحانه أنّ هذا الفعل الخارق للعادة المُستغرب هو من فعلِ من بيده الأمر فهو يخلقُ ما يشاء كيفما يريد وإذا أراد شيئًا فإنّما يقول له كن فيكون الأمر واقعًا كما أرادَ سبحانه وإن انعدمت الأسباب الموجودة له ،

🔺تعالي نتدبّر الآية ، تأمّلي لفظة :

⚡ **(ولم يمسسني بشر):**

■ كيف دلّت على العلاقة الزّوجية الّتي هي سبب تكوّن الولد بأرقى أسلوب.

■ إنّه أسلوب القرآن الّذي يُعلّمنا الأدب في ألفاظنا يكنّي عن العلاقة الزّوجية مرّة بالحرث ومرّة باللباس ومرّة بالمباشرة وأخرى بالمسّ.

⚡ (أنّى يكون لي ولد):

📌**هل تتذكّرين ماذا قال زكريّا عليه السّلام عندما بُشِّر بيحيى (قال أنّى يكون لي غلام)، ما الفرق ؟**

✅مريم عليها السّلام تستبعدُ موضوعَ الحمل كلّه من الأساس دون مِساس لذا نفت أيّ مولود بدونه لذا قالت (ولد)، بخلاف زكريّا عليه السّلام الّذي بُشّر بيحيى.

💫 صحيحٌ أنّ زكريّا كان شيخًا كبيرًا وامرأته عقيمة لكنّ وجود الولد منهما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهون من وجود ولد بدون أب، لذا كان التّفاؤل بأن يولد له ويكبر ويبلغ سنّ الغلمان أنسب.

🔺قارني مرّة أخرى بين ردّ الملائكة على سؤال زكريّا عليه السّلام المتعجّب من أن يُصبح عنده ولد وهو عجوز وزوجه عقيم

✔ حيثُ قالت الملائكة (**كذلكَ اللّه يفعل ما يشاء**).

💫 أمّا ردّ الملائكة على سؤال مريم عليها السّلام المتعجّبة من أن تصبح أمًّا دون مسٍ بزواجٍ أو غيره.

✔حيث قالت الملائكة (**كذلكِ اللّه يخلقُ ما يشاء**).

📌 **ما الفرق بين (يفعل ما يشاء) و (يخلق ما يشاء) ؟**

⭕**(يفعلُ ما يشاء) :**

✔أي يعملُ ما يريد بإصلاح حال زكريّا وزوجه حتّى يتمكّنا من أن يصبح عندهما ولد هو يحيى.

⭕أمّا **(يخلقُ ما يشاء) :**

✔ يوجِد من العدم ، يبدعُ في إيجاده على غير مِثال سابق.

🎆وهذا أنسب لمجيء عيسى عليه السّلام من أمّ دون أب.

🔘ثمّ ذكر الله تعالى ما امتنّ به على عبده ورسوله عيسى عليه السّلام من العطايا العظيمة فقال الآية:

(48) {وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ }.

■ قد تظنّين أنّ الكتاب هو الإنجيل !

💥**معنى الآية :**

⚡ ويعلّمُ اللّهَ عزّ وجل عيسى عليه السّلام الكتابة ويعلّمه السُّنة التي يوحيها إليه في غير كتابٍ من كتب الشّرائع ويعلّمه التّوراة الّتي أنزلها على موسى عليه السّلام ويعلّمه الإنجيل الّذي سينزله عليه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner